ثلاث قصائد

١ ـ بداية مقترحة الى جورج سيمنون

كان يجلس في مشرب ... هو والكلب
والشمس تلمع في الكأس ،
في عيني الكلب
فيمفرق الرجل المتعدي الثلاثين ...
كان الثلاثة :
الرجل المتعدي الثلاثين
والكلب
والكأس
لا يبصرون الفصون الاخيره
وهي تسقط اوراقها في الرصيف المقابل ،
لا يبصرون الموائد تقفر ...
ها هوذا الباص يأتي ...
ويتركهم وحدهم في جزيره

١٤/ ١/ ١٩٧٣

٢ ـ حديث يومي

حين قال « انتهينا ولم نبتديء » ،
سقطت في فراغ المعاني يداه
يومها ، كنت منتظرا ان أراه
ان ارى العشب في صوته والجبل
ان ارى ما يراه
غير انا انتهينا ولم نبتديء
وامتهنا ولم نبتديء
واتركنا بذاكرة العشب كل مراقي الجبل

●

هل تكون النهاية ان نشتري ورقا
للسقوف التي تستر الخاتمة ؟
هل تكون النهاية ان نحذق الكلمات
التي لا تغادر بسمتنا الدائمة ؟
هل تكون النهاية فينا ؟
هل تكون المراثي اغاني المهود التي ترتضينا ؟

●

كم اقول : انتظرتك !
ها أنتذا جئت ...
قلت : انتهينا ولم نبتديء
ـ حسنا . فلنغادر معا ...
غير اني سأبحث في حانتي عنك ،
أو عن سواك
في الليالي التي لا تراك
والليالي التي طعمها أول .

١٥/ ١/ ١٩٧٣

٣ ـ البرج

كلما ضقت بالسهل ، واجهني عاليا ...
كان صخر الجبال القريبة ينمو عليه ، وتنمو على الصخر أعشابه ...
كان برجا قديما .
منه أبصر حتى القلاع موطأة ، والسماء التي يحتويها سديما
كان برجا قديما
مائلا لليسار قليلا ، ومنهدم الباب
يدخله الصاعدون
ويخرج منه الذين يرون النجوم القريبة .
ولقد يأخذ السائحون
في حقائبهم بعض أحجاره ... للمعارض والكتب والمدن المستريبة .
وهو يسخر ، في صمته ، عاليا ...
مشرعا بابه المنهدم
مائلا لليسار قليلا
ماثلا في المعارض والكتب والمدن المستريبة همًا مقيما
كان برجا قديما .

١٦/ ١/ ١٩٧٣

بغداد

سعدي يوسف